

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

وبعد ،،،

فالمطلع والمتأمل لواقع بعض الشباب هداهم الله يرى أن بعض فئات المجتمع " خاصة فئة الشباب " تنتشر بينهم المقاطع الخليعة "مقاطع الموت والهلاك " عبر وسائل الاتصال أو ما يسمى الإعلام الجديد.

وحتى نبين خطر هذه المقاطع على الفرد والجماعة ؛ رأيت أن من واجبي أن أكتب شيئاً مختصراً عن تلك المخاطر ، وأسبابها ، وأثارها ؛ وما هو إلا جهد مقل ومحب.

وما هي إلا رسالة - عاجلة - أخوية لإدراك حجم خطر هذا الأمر الذي نرى انتشاره في مجتمعنا ، وهو يزداد يوماً بعد يوم (والله المستعان).

لذا من المسؤولية الملقاه على عاتقنا أن نبين ، ونحذر ، وأن نبذل النصيحة لأخواننا وأبنائنا وهو من التواصي بالحق الذي أمر الله عز

وجل به كما جاء ذلك في كتابه الكريم قال تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ)<sup>(١)</sup>.

وكما جاء ذلك في الحديث عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ (رضي الله عنه) أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ ، قُلْنَا لِمَنْ ؟ ، قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ)<sup>(٢)</sup>.

أسأل الله العلي العظيم أن يصلح نياتنا وذرياتنا وأزواجنا ، وأن يعصمنا من الشيطان ، وأن يحفظنا بحفظه أنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم

□ □ □ □ □ □ □ المؤلف

□ نواف بن عبيد الرعوجي

□ Alaqat323@hotmail.com

(١) (سورة العصر الآية: ٣)

(٢) صحيح مسلم (٥٥).

ما هي المقاطع :

المراد بالمقاطع : هي المقاطع التي تحمل في طياتها الشر والفساد على

أبنائنا فلذات أكبادنا.

وهذه المقاطع تتمثل في :

(١) تصوير الفاحشة ( الزنا ) بالصوت والصورة الدقيقة المؤثرة في النفوس .

(٢) تصوير فاحشة ( اللواط ) بالصوت والصورة الدقيقة ، والعياذ بالله .

وبهذا يتضح أن المقاطع السيئة الإباحية تتلخص في :-

(١) تصوير للفاحشة بأساليب متنوعة مختلفة ( والعياذ بالله ) .

(٢) تحمل في طياتها أحياناً ( الاسم - المكان - الصورة للجاني أو المجني

عليه).

مدة المقطع :

تختلف مدة المقطع من مقطع إلى مقطع آخر ، وفي الغالب لا تزيد عن

دقائق معدودة ، وهذا يكون أكثر انتشاراً ؛ لسرعة نقله ولسرعة مشاهدته .

ما هو المصاحب للمقطع :

- (١) تحتوي كثير من المقاطع على المؤثرات الجنسية المصاحبة لها ، وتعليق الكلمات المؤثرة كعنوان لها مثل : ( خاص - اسبشيل - ياليتنى مكانه وغيرها التي يستحى الإنسان من ذكرها ).
- (٢) تحتوي بعضها على الموسيقى المصاحبة للفعل.

الوسائل المرتبطة بالمقاطع :

- هناك أمورٌ ترتبطُ بمن يحملون تلك المقاطع - في الغالب - فتري أن من يحمل هذه المقاطع السيئة :
- (١) تحمل صوراً للتفحيط أو التطعيس ، وهذا يعطى دلالة واضحة على أنه قد يكون أحد الطرق المؤدية للفاحشة.
  - (٢) تحمل صوراً للرقص سواء أكان للنساء أو الرجال ، وهذا يكون على حسب ما يميل إليه حامل المقطع.
  - (٣) تحمل أغاني تحمل في طياتها الغرام والحب والهيام ؛ فقد تكون أحد خلفيات المقطع أو الصورة.
  - (٤) تحمل صوراً للنساء أو المردان بأشكال مختلفة ، وقد تكون مصاحبة بذكر الاسم ، أو المدينة ، أو الدولة.

من ضحايا المقاطع :

(١) كل من يشاهد تلك المقاطع فهو ضحية ، ولكن هناك فئات قد يكونون أكثر ضرراً ، وهم ممن فعل معهم ، فأصبحوا بعد ذلك ضحية للمجرمين وسالبي الأعراض.

(٢) الأطفال والمراهقين ؛ فهم من لا يقدرّون الضرر؟ أو يدركون حجم الخطر ، فرمما يقدم الواحد منهم على ذلك:

أ- إما برضاه دون إدراك عظم الأمر وخطره ؛ ويكون هذا الرضا بالإغراء بأى طريقة كانت.

ب- أو بغير رضاه ؛ كأن يكون بالقوة والتهديد ، ويكون هذا عن طريق الاغتصاب والعنف.

(٣) النساء ؛ وهذا يقع من بعض الفتيات اللاتي لهن علاقة غير شرعية ، ويتطور الأمر إلى الخروج مع المجرم ثم أخذ صورة أو ممارسة فعل - ويكون هذا عن طريق :

أ- الإغراء بالمال .

ب- كلام الحب والغزل والهيام.

ج- الفراغ .

د- التقليد والمحاكاة.

وفي الغالب تستسلم تلك المسكينة لذلك الذئب البشري ، وما علمت أنها هي الضحية ، وهو الفارس المجرم وليس كما كانت تظن أنه فارس أحلامها ، بل هو رسول الشيطان والشهوات والغويات والحسرات.

ما هي أسباب تلك المقاطع :

الأسباب عديدة سواءً كانت على مستوى الفرد ، أو على مستوى المجتمع - ولعلنا نذكر بعضاً منها :

(١) ضعف الوازع الديني :

فالذي مارس الفعل وصَوَّرَ فعله ، أو صور غيره ، أو نشر ذلك المقطع فهو بلا ضمير ولم يستشعر أن الله عز وجل ناظر إليه ، ومنتقم منه.

- يقول تعالى : ( كِرَامًا كَاتِبِينَ \* يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ )<sup>(١)</sup>.

- ويقول تعالى أيضاً : ( وَوَضَعَ الْكِتَابَ فِتْرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا )<sup>(٢)</sup>.

□

(١) (سورة الانفطار الآيات : ١١ - ١٢ )

(٢) (سورة الكهف الآية رقم : ٤٩)

- ويقول أحد السلف :

( لا تجعل الله أهون الناظرين إليك ) .

□

- ويقول آخر :

( لا تنظر إلى صغر المعصية ، ولكن أنظر إلى من عصيت ) .

- فهل يخاف ربه ، من يصور عورات المسلمين؟! أو ينظر ويتتهك  
حرمات الناس.

- وهل يخاف من ربه ، من ينشر مقاطع الفساد والانحلال؟!

- وهل يخاف من ربه ، من يساهم في نشر الأمراض والأثام في

الأمة؟!

قال شبيل بن عوف (رحمه الله) :

(من سمع بفاحشة فأفشاها كان كمن أبدأها)<sup>(١)</sup>. أ.هـ -

والله إنه لشتان بين من يساهم في نشر الخير ، ومن يساهم في نشر  
الفساد ويبدل كل ما في وسعه في ذلك . فشتان والله بينهما وفرق كما بين  
السماء والأرض.

(١) اسناده صحيح أخرجه عبدالرزاق في الأمال ١٠٩ - وابن أبي الدنيا في الصمت ٢٦١ ، وأبو نعيم في الحلية

فالأول ( مآجور مخلوف ) ، والثاني ( مآزور مدحور ) .

(٢) سهولة الحصول على تلك المقاطع : ويكون ذلك عن طريق :

أ- الوسيلة :

من خلال الرسائل أو غيرها ؛ فهناك من هو متخصص في نشر تلك المقاطع ( والعياذ بالله ) .

ب- المكان :

فقد يسهل نشرها أو تلقيها في أى مكان ، وهذا مما جعل البعض يبحث عنها في أى مكان ، وأى وقت دون النظر إلى من هو المستفيد من ذلك ، ومن المتضرر منها .

(٣) ضعف التوعية والتوجيه في هذا الجانب :

والمراد بذلك أن هناك ضعفاً ملحوظاً في التوعية والتوجيه سواء

كان على : -

أ- المستوى العائلي :

وذلك في البيت من خلال الأبوين ، حيث يجب التنبيه على خطورة هذا الأمر وإعطاء الثقة فيه ، بأن ينبذ مثل هذا ، ويزرع في نفسه الخوف من الله وتربيته التربوية الإيمانية الذاتية ليتحصن من تلك الشرور .



ب- على المستوى المؤسسى :

كالمدارس ، والمحاضن التربوية ؛ فالمسؤولية تكون مناطة بهم أكثر من غيرهم ، فهي تمارس دورها الفعال في تعليم النشء وحفظه بإذن الله فلو ركزنا على التربية مع ما نقوم به من التعليم وجمعنا بين الأدب الرفيع والمعلومة الصحيحة لكان الأثر أكثر وأكبر.

وقد نرى جهد المدرسة لصمد مثل هذه التجاوزات تكمن في العقاب فقط دون غيره ، وإن كان هذا أحد أساليب العلاج لكننا قد نغفل جانب العلاج الوقائى لمثل هذا الأمر قبل وقوعه ، فربما نسمع أو نجد من يجد الحرج في الحديث عن مثل هذا الأمر أو تكون طريقته في العرض أو إيصال الفكرة ضعيفة أو على استحياء ؛ والواجب علينا مناقشة هذا الأمر أمام الجميع بالطرق المناسبة الشرعية لإيجاد الحلول الممكنة.

(٤) قلة الوعى :

والمراد بالوعى هنا : إدراك الفعل الصحيح للشيء ، بمعنى أننا لا بد أن نعرف أن هذه الوسائل ، إنما هي سلاح ذو حدين ؛ فقد يكون استخدامها صالحاً ، وقد يكون سيئاً ؛ وذلك يكون على حسب نوع المستخدم ؛ فالإنترنت والبلوتوث والهاتف النقال والسيارة وغيرها من الوسائل تحتاج منا إلى وعى في التعامل معها ، فكم من إنسان لا يعرف من الشيء إلا أقبحه

وأضره ( وهذا من الحرمان ) ؟! . فمتى نصل إلى مرحلة نحس التعامل مع هذه الوسائل .

ولقد كشفت دراسة حديثة في المملكة قام بها عدد من المختصين أجريت على عينة عشوائية ؛ بأن حوالي ٦٨% يستخدمون البلوتوث استخداماً سيئاً ، وأن ٢٠% من الفتيات وقعن ضحية لهذه الاستخدام السيئ ، وهذه الإحصائية تدق ناقوس الخطر ، وتدارك الوضع قبل أن يزداد الأمر ويتطور إلى ما لا تحمد عقباه.

#### (٥) الجشع والطمع :

وهذا يتصور فيمن ينشر مثل هذا الأمر بمقابل مادي قد يصل أحياناً إلى مبالغ كبيرة ، وصل بعضهم لتكوين مجموعات وعصابات لتوزيع وترويج مثل تلك المقاطع والصور مقابل الحصول على المال وما علم من نشر هذا الأمر ، وحصل على المال أن هذا المال حرام وسحت ( وأن الله لا يبارك فيه ) لكن الجشع الذي يصاحب أولئك ينسيهم ما فعلوا ، وما قدموا مجتمعهم ؛ فمجتمعهم بحاجة لهم ولطاقاتهم ، وللأسف يقدمون على هذا التصرف المشين ، دون النظر إلى شناعة أفعالهم ، وذلك بسبب الجشع والطمع.

يقول الشاعر :

كل حى وإن بقي      فمن العمر يستقي  
فاعمل اليوم واجتهد      واحذر الموت يا شقي

(٦) ضعف العقوبة :

فالعقاب هو أحد وسائل وطرق العلاج يأذن الله ، فإذا كان العقاب ضعيفاً كثر الفساد وانتشر وزاد فماذا عسى أن يكون موقف الذى يفعل ويصور ويوزع صور تلك الفاحشة إذا علم بالعقاب الصارم! .  
وتصور معى لو كان العقاب معلناً على الملأ لاسيما لأولئك المفسدين الذين فعلوا مثل هذا الفعل ونشروه ، بل حتى من كان له صلة أو تعاون مع من قام بذلك الفعل فله العقاب الرادع ؛ فهذا يجعل أولئك يخافون ويرتدعون عن فعلهم ، ففي العقاب الحكم العظيمة والكثيرة التي قد تخفي على بعض الناس ؛ لذلك فإن الله عز وجل جعل القصاص حياة للناس ؛ إذ بهذا تحيا الشعوب .

- قال تعالى : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ)<sup>(١)</sup> .

(١) (سورة البقرة: ١٧٩)

مع أن من يقرأ يقول : " كيف يكون القصاص حياة وهو موت !  
فنقول : "إن هذا القصاص إتهام للجريمة ونشر للحياة السعيدة بإذن الله " .

(٧) الفراغ :

الفراغ ذلك الوقت الثمين من الحياة والعمر ، قد يضيع سُدى ، وربما يقضى فيما حرم الله (والله المستعان ) ، وما علم من رزق هذا الفراغ أنه نعمه من نعم - الله - عز وجل .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ ؛ قَالَ النَّبِيُّ ( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) : ( نِعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ )<sup>(١)</sup> .

والنفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل ، فقد يقدم أحد الناس على فعل الجريمة بسبب الفراغ ، وقد تكون هي نهايته ؛ فعلى العاقل أن يدرك أن الفراغ إما لك ، وإما عليك فلا تدعه يذهب سدى دون فائدة ، وأعلم أن الشيطان يستغل هذا الفراغ ، ويحاول إضاعته بل يتعدى لما هو أكبر ، وهو استغلاله في الحرام ، فكم من شاب أو فتاه قتلوا أوقاتهم وقضوا عليها بالحرام ، ونسوا أن الله سائلهم عنها .

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ( رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ) : عَنِ النَّبِيِّ ( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) قَالَ : ( لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ

(١) (رواه البخارى)

: عَنْ عُمَرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ ، وَفِيمَ أَنْفَقَهُ ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ ؟ (١).

### (٨) ضعف الشخصية :

فالإنسان الذى عنده ثقة من نفسه ؛ فقد تربى على الخوف من الله ، وتربى على اجتناب الشر وعدم الخوف منه ، وعلى الاعتزاز بسلوكه المستقيم ؛ لا يلج ذلك الباب ، ولا يفعل تلك الأفعال.

وإن الناظر إلى كثير من أولئك الذين وقعوا فى ذلك التصرف المشين ، نجد أنهم مصابون بضعف الشخصية ويكمن هذا فى :-

أ- الموافقة والاستجابة لفعل الجريمة .

ب- التقليد لما يرى أو يسمع ويشاهد.

ج- الضعف أمام المغريات.

فكم من إنسان أو إنسانة وقع نتيجة ضعف فى شخصيته ، فما أجمل أن نقول ونعلنها صراحة " لسنا ضعفاء " ؛ فعندنا ثقة من أنفسنا ! فلا مجال لهؤلاء الشرذمة بيننا ، فنحن الأعزة وهم الأذلة ، وكثير من أولئك الشرذمة تحاول أن تستخدم القوة وفرض الشخصية على الآخرين ، وقد يتجرؤون

(١) (رواه الترمذى)

على من لم يرضخ لما طالبهم ، ولكن من كان ذا مبدأ ومنهج صحيح لا يضعف أمام تلك الفتن والمغريات.

□

□ - ومن هنا يمكن وصف الأساليب التي يستخدمها من ينشرون ويقعون في الحرام:

- يهدد باستخدام ما يعرفه التاريخ من الماضى الشخصى للضحية فى تدمير سمعته بالحصول على بعض النقود.

- وقد يتطور الأمر إلى ممارسة الرذيلة.

- أو تجارة المخدرات ، ونحو ذلك .

وهذا أسلوب إجرامى يستخدمه بعض أولئك بغية الحصول على ما يريدون .

#### (٩) الأمراض النفسية :

فإن من يقع فى مثل هذه الرذيلة قد يصاب بالمرض النفسى ؛ لأن هذه المقاطع غرست فى داخله الإجرام والعنف ، وحب الإستبداد ضد الآخرين ، والتبلىد وانعدام الإحساس.

(١٠) التفكك الأسرى :

فهذا الذى وقع فى الفاحشة أو نشر ذلك ؛ فهو يعيش فى قلق واضطراب إسري ؛ نتج ذلك عن وقوعه فى هذا ونشره لمثل هذا .  
فالأسرة هى الحصن الأول والواقى للمجتمع بإذن الله ، فإذا سقط ذلك الحصن تأثر المجتمع بآثار ذلك السقوط ، وكان تبعاً لذلك .

(١١) ضعف وقلة إيجاد البديل للشباب :

وهذا قد يكون أحد الأسباب ، لكنه ليس عذراً فى الوقوع فى الجريمة فقد لا يكون هناك برامج عامة موجهة للشباب تشد انتباههم واهتمامهم ، فعلى المختصين أن يراعوا هذا الأمر ويكونوا هم أول من يستقطب الشاب ويحتضنه ، وعلى الشاب أن يبحث عن البديل النافع والمناسب .

ما هي آثار المقاطع :

– المقاطع السيئة لها آثار كثيرة وعديدة منها على سبيل المثال :

(١) الوقوع في الإثم والحرام :

وذلك يكون إما بالفعل ( والعياذ بالله ) ، أو باقتناء تلك المقاطع أو

نشرها فهذا من الإثم .

أما الوقوع فهو مجاز عليها في الدنيا ، ومعاقب عليها في الآخرة .

أما اقتنائه فهو من حفظ الحرام ، والمصيبة أنه قد يصلي بها ، ويقابل

ويبارز الله ( عز وجل ) في المعصية ، وأما نشرها فهو من نشر الفاحشة في

الذين آمنوا .

قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (١).

(٢) الأمراض النفسية :

لهذه المقاطع آثارٌ كبيرة على النفس ، نذكر منها :

أ- حب الفاحشة ورسوخها في القلب .

ب- الإدمان على مشاهدتها .

(١) (سورة النور الآية : ١٩)



- ج- إحداث صراع وقلق واضطراب في النفس البشرية.  
د- الشك والريبة في الآخرين.  
هـ- تجعله يعيش في خيال وواقع خلاف واقعه الذى يعيش فيه.  
وهذه بعضاً من آثارها النفسية الخطيرة.

### (٣) الأمراض المعدية والوقوع فيها :

فالأمرض التى انتشرت هى كثيرة مثل : ( الإيدز - الهريس -  
السيلان - الزهري .... وغيرها ) .  
وهذه الأمراض انتشرت نتيجة لمثل هذه المقاطع الخالعة فمثلاً على  
مستوى العالم ( ٦٠ مليوناً ) مصاباً بالأمراض الخبيثة ، توفى منهم ( ٣٠  
مليوناً ) بل ويصاب فى الدقيقة الواحدة على مستوى العالم ( ١٠ أشخاص ) .  
ولك أن تتصور كم عدد المصابين فى الساعة الواحدة؟! إنهم أعداد  
كثيرة ، والضحايا يزدادون وهم لا يشعرون بذلك<sup>(١)</sup> .

(١) انظر كتاب : ( صيحة نذير ) فيه تفصيل أكثر عن هذا الموضوع .

(٤) الفوضى والأنانية :

ويتضح هذا من خلال الأفعال المصاحبة لتلك المقاطع ؛ فهو يعيش بلا مبدأ ولا غاية ، وهذه المقاطع لها ضريبة .

فقد أعلن مكتب الإحصاء الحكومي - في فرنسا - أن عدد الأطفال الذين ولدوا خارج نطاق الزواج في ٢٠٠٦ م تجاوز عدد الأطفال الذين ولدوا لأبوين متزوجين ، وذكر التقرير أن من ٨٣٠٠ مولوداً في فرنسا عام ٢٠٠٦ م ، ولد ٥٠ ٪ منهم نتيجة علاقة غير شرعية .فما هذه الفوضى والاختلاط في الأحساب والأنساب إلا ضريبةً لمثل هذه الفعل المشين .

(٥) نشر "فكرة الاسادية" :

وهي " ثقافة الاغتصاب والتمتع بالإذلال والإهانة " وهذه إحدى الطرق الموصلة للقتل ؛ فهي مرض قد يصاب به الإنسان نتيجة لتلك المقاطع الخطيرة .

(٦) الانتقام من قبل الضحايا :

وهؤلاء من كانوا ضحايا لتلك الشهوة الحيوانية ، أو ممن تعرضوا لمثل هذا الابتزاز ؛ فهؤلاء قد يصابون بعقد نفسيه مما قد يصاحبها

انتحار " والعياذ بالله " أو قتل أو ردود أفعال عكسية ، بل وتكبر المصيبة إذا كان هؤلاء ضحية لبعض الأصدقاء أو الأقارب منهم.

#### (٧) إضعاف اقتصاد البلاد :

فهذه المقاطع فيها إضعاف للاقتصاد سواءً في نشرها أو في إيجاد طرق لعلاجها ؛ فهي تكلف الدول الكثير من الأموال لوقف نشرها وعلاجها.

#### (٨) نشر ثقافة الحرية المزعومة الخاطئة :

وذلك عن طريق تلك المقاطع ، وما يتخللها من أفعال أو كتابات ؛ حيث إنما تصور على أن هذا الفعل من حقه أو من قبل الحرية الشخصية ، وهذا ليس بصحيح على الإطلاق.

#### (٩) التقليد والمحاكاة :

فكم من إنسان أقدم على تصوير الفاحشة أو نشرها بسبب محاكاة لمقطع شاهده ، بل وصل الحال ببعض إلى تصوير نفسه ( والعياذ بالله ) ونشرها ، وهذا بلا شك من المحاكاة المحرمة ، ومن تعلم الجريمة ونشرها.

(١٠) نشر الفساد فى الأرض والإخلال بالأمن :

وهذا يحدث بنشر مثل هذه المقاطع التى تساهم بشكل كبير فى وقوع الخصومات وانتقام الناس والنزعات وقد يصل الأمر إلى القتل ، لذا جاء الإسلام بغض الأبصار وحفظ الفروج وجعلها من الضروريات الخمس فى الإسلام.

والمصيبة أن هناك عصابات خفية تقوم على نشر وإفساد الشباب بطرق عجيبة وغريبة ، ولو علم الشاب أنه قد يكون أحد الضحايا لأولئك لما أقدم على اقتناء تلك المقاطع أو نشرها!.

(١١) الدعوة إلى انتكاس الفطرة :

وهذا يتصور فى ما يكون فى تلك المقاطع ، والذى يظهر من خلال الفعل أو اللبس ، وهذا الأمر كله محرم ومن انتكاس الفطرة . فكم والله ، من مصيبة فى تلك المقاطع التى فيها انتكاس للفطرة السليمة ، ويتأثر المجتمع من ذلك .

فيا أخى الفاضل لا تكن باباً من أبواب الشر على مجتمعك بل كن أنت ممن يغلقه فى وجوه الشياطين ، تفلح وتفوز بإذن الله تعالى.  
قال تعالى : (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ) <sup>(١)</sup>.

(١) (سورة الرحمن الآية رقم : ٤٦)

(١٢) سعة دائرة البلاء والتبعات الاجتماعية<sup>(١)</sup> :

كما تفيد إحصاءات وزارة العدل الأمريكية بأن تفشى وسائل الدعارة من الأسباب المباشرة في تفشى أنواع أخرى من الجرائم والمآسي الاجتماعية ومنها :

- في بحث أجرته الوزارة سنة ١٩٧٩ م في ( فينكس ) بولاية ( آريزونا ) وُجد أن الأحياء التي فيها متاجر لأدوات الدعارة تزداد فيها جرائم الممتلكات بنسبة ٤٠% وتزداد فيها جرائم الاغتصاب بنسبة ٥٠٠% مقارنة بالأحياء الأخرى.

- وبشكل مماثل فإن دراسة مماثلة في ( تكساس ) بينت أن نسبة الجرائم الجنسية تزداد في أمثال هذه الأحياء من ١٧٧% إلى ٤٨٢% مقارنة بالأحياء الأخرى.

- يرى العلماء أن السمة الموحدة لمقترفي القتل الجماعي هي كونهم غالباً ما يقدمون على جرائمهم لأسباب جنسية في بادئ الأمر ، ثم تتطور عملياتهم الإجرامية بعد حين من إدمان الجنس إلى التعذيب والقتل وفعل الفاحشة في جثث الأموات ... وغير ذلك من الجرائم المريعة .

(١) ( كتاب الإباحية وتبعاتها - د/ مشعل الفهدي ) وهو كتاب جدير أن يقرأ.

- الذين يروجون الوسائل الإباحية غالباً ما تكون لهم علاقات وطيدة بالجريمة المنظمة ، كما يدعون إلى تفشى جرائم أخرى ، فمؤسسة ( بليوي الإباحية ) تدعو منذ سنة ١٩٦٦ م إلى إباحة المخدرات ؛ فقد بدأت المؤسسة منذ سنة ١٩٧١ بالتبرع سنوياً بمبالغ لا تقل عن (مائة ألف دولار) لإلغاء قوانين منع المخدرات ، وتصدر هذه المؤسسة سنوياً عدداً من المقالات التي تدعو الناس إلى نصرتهم في تلك المساعي.
- إدمان الوسائل الإباحية كما أسلفنا يجرب تبعات أسرية كتفكك الروابط الزوجية ، وضعف قدرة الرجل مع زوجته ، وتفشى الزنا ، وعواقب أسرية واجتماعية غير حميدة مشابهة.
- وتفيد الإحصاءات أن ٣٣ % من ضحايا الاغتصاب يفكرون في الانتحار أو يقدمون عليه.
- في الوقت الحاضر فإن نسبة ١٢ % من نساء أمريكا يتعرضن لنوع من الاعتداء الجنسي في حياتهن.
- ٨٠ % من ضحايا الاعتداء الجنسي من الأولاد الذكور يصبحون بعد ذلك مدمنين لأنواع المخدرات والمسكرات ، و ٥٠ % منهم يفكر بالانتحار ، و ٢٣ % منهم يقدم على الانتحار و ٧٠ % تبقى معهم عقدة نفسية .

- أعداد عمليات الإسقاط وعدد الأيتام في أمريكا مفرجة ، فعدد المراهقات اللاتي حملن من الزنا قد زاد من ٢٢ حالة لكل ألف مراهقة عام ١٩٧٢ إلى ٤٢ حالة لكل ألف عام ١٩٩٠ م ، كما زادت عمليات الإسقاط من ٢٢ عملية لكل ألف مراهقة عام ١٩٧٢ م إلى ٤٣ عملية لكل ألف عام ١٩٩٠ م ، ومع العلم أن هذه الأعداد قد تدنت بعض الشيء في العقد الأخير إلا أنها ما تزال مرتفعة جداً ، كما تفيد الإحصاءات الأمريكية أن أكثر من ثمانمائة ألف مراهقة تحمل كل سنة ٧٨% منهن بسبب الزنا ، و ٥٠% منهن ينتقلن إلى الكفالة الاجتماعية خلال سنة من الولادة ( عبء مادي جديد على الدولة ) ، و ٤٠% من حالات الحمل للمراهقات تنتهي بالإسقاط ( ٢٧٤ ألف حالة في ١٩٩٦ م وحدها ) ونسبة المراهقات اللاتي يحملن في أمريكا أكبر منها في أى دولة صناعية أخرى ( ضعف نسبة كندا وأكثر من خمسة أضعاف فرنسا ) .
- الذين يدمنون المواد الإباحية غالباً ما تصبح أحوالهم مثل مدمني المخدرات والمسكرات ، فبعد حين من الزمن فإنهم يجدون أنهم لا يتمالكون أنفسهم أمام هذا البلاء ؛ وهم على استعداد لإفناء أموالهم من أجل إشباع غرائزهم .

(١٣) الإدمان<sup>(١)</sup> :

وفي هذا السياق يقول الباحث (ستيف واترز) واصفاً تأثير المواد الإباحية :

"غالباً ما تبدأ بفضول بريء ، ثم تتطور إلى إدمان مع عواقب وخيمة ذاتية ، واجتماعية ، واقتصادية وأمنية " .

- أما الدكتور فيكتور كلاين فيقول :

" لقد عالجت أكثر من ٣٥٠ مريضاً على مدار ٢٥ سنة ، قد ابتلوا بالإدمان الجنسي ، وفي ٩٤% من تلك الحالات وجدت الصور والوسائل الإباحية هي التي وجهت ويسرت ودفعت هذا الإدمان وقد وجدت أن حل مشاكل مرضى البالغين المدمنين للجنس نابعة من إدمان بدأ منذ الصغر ( عادة ثمان سنوات أو أكثر ) وغالباً تبدأ حالات الإدمان هذه بالإطلاع على صور إباحية أو باعتداء جنسي " .

ثم يضيف :

" لقد عالجت في عيادتي أطفالاً وبالغين قد تضرروا بوضوح وتكرار ؛ بسبب تعرضهم إلى الإباحية وإذا بقي من يجادل وينفي ذلك ؛ فأقترح عليه

(١) ( كتاب الإباحية وتبعاتها - د/ مشعل القدهي )



زيارة جمعيات ومعالجة مدمني الإباحية ليشاهد بأمر عينيه الآلام والمعاناة الناجمة " .

- وفي تقرير لوكالة الأنباء أ.د ( بي . بي . سي ) بتاريخ ٢ / ٢٠٠٠ م تقرراً : " أن ما لا يقل عن مائتي ألف مواطن من أمريكا يعانون من الإدمان التام للصور الجنسية بالإنترنت ، وكانت هذه الإحصاءات نتيجة دراسة مشتركة بين أطباء النفسى فى جامعته (ستانفورد ودوكوسين ) وكان من خلاصة هذه الدراسة أن صرح هؤلاء الأطباء قائلين : " لقد انفجر هذا الخطر الصحى الاجتماعى واستفحل والسبب فى ذلك قلة الذين أدركوا أهمية هذا الخطر أو تعاملوا معه بجدية " .

واستطرد الباحثون قائلين : " أصغر هؤلاء المدمنين سنا هم أطفالاً لا يتجاوز أعمارهم ستة سنوات ، وهم يتصفحون هذه الصور الإباحية على كمبيوتراتهم داخل غرف النوم دون أى قيود ! وهذا الأمر يساهم فى صناعة جيل جديد من مدمني الإباحية " .

ومن الجدير بالذكر أن هذه الدراسة أجريت عام ١٩٨٨ م أى مع بداية ولادة الإنترنت ، ومن المتوقع أن هذا العدد قد تضاعف أضعافاً كثيرة اليوم .

يصف عالم النفس الدكتور ( جيفرى ساتينوفر ) التأثير الإدماني للإباحية قائلاً :

" إنه يمثل نظاماً صمم ، بغاية الدقة لتوليد سيل هائل من المخدرات الطبيعية في الدماغ البشرى ."

واستطرد واصفاً تأثير الإباحية قائلاً : " أمكننا العلم الحديث من استيعاب أن العمليات الكيميائية الناجمة عن إدمان الإباحية مشابهة جداً إلى تلك العمليات الناجمة عن إدمان الهروين ."

- وفي جلسة استماع بمجلس الشيوخ الأمريكى للجنة العلوم والتقنية والفضاء يوم الخميس

٢٥/١١/٢٠٠٤ م أكد باحثون وأطباء نفسيون : " أن الإكثار من مشاهدة المواد الإباحية يؤدي إلى حالة إدمان أخطر من إدمان الكوكايين ، وقد يؤدي إلى اضطرابات نفسية وجسدية ملحوظة " .أ.هـ .

علاج تلك المقاطع :

- العلاج الناجح - ياذن الله - يكون كالتالى :

(١) الابتعاد عنها :

فالشر له طرق ؛ فإياك من الاقتراب من وسائل الشر ، يقول الله عز وجل : (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)<sup>(١)</sup>. فهانا الله عن أسباب الاقتراب من الزنا ، والإنسان العاقل هو من يخاف على نفسه ولا يجعل من نفسه تجر به.

- ولقد قام باحثان من جامعة نيوهامبشير بأمريكا وهما : ( لارى بارون ومورى سترأوس ) بدراسة ظاهرة نفشى الإباحية والدعارة وأثر ذلك على جريمة الاغتصاب - وبعد دراسة - شملت جميع الولايات الأمريكية ، وجدا : " أن الولايات التى تكثر فيها وسائل الدعارة والإباحية ترتفع فيها نسبة جرائم الاغتصاب ، العكس صحيح ، كما وجدا أن ولايتى (ألاسكا ونيفادا) فهما أكبر نسبة من المواد الإباحية (خمسة أضعاف ولايات أخرى ) ترافقها أكبر نسبة من جرائم الاغتصاب ( ثمانية أضعاف ولايات أخرى ) ولقد أفادت الدراسات أن الأحياء السكنية فى مدينة (فينكس) التى تكثر

(١) (سورة الاسراء الآية : ٣٢)

فيها متاجر المواد الإباحية تعاني من ارتفاع قدره ٢٠٦% في نسبة الجرائم الجنسية عن سائر الأحياء " .

- كما تجدر الإشارة هنا إلى تجربة مدعى عام مدينة (أوكلاهوما) بأمريكا (روبرت ميسى) حيث قال في تصريح له أمام مجلس الشيوخ الأمريكي :

" في عام ١٩٨٤ م تم الاتصال بي من قبل أهالي ولاية (أوكلاهوما) حيث طالبوني بمعالجة ظاهرة الجرائم الجنسية ومصادر الإباحية وكنت إلى ذلك الحين شديد الشك في وجود رابط بين الجرائم الجنسية والوسائل الإباحية ، ولكننا وضعنا استراتيجية لمحاولة إقفال جميع المتاجر التي تروج الإباحية والرذيلة في ولاية أوكلاهوما واستعنا على أعمالنا بالكتمان ، فنجحنا في إقفال ١٢ من أصل ١٣ مكتبة تتاجر بالمجلات الإباحية ، و ١١ مرقصاً إباحياً ، ثم نجحنا في إسقاط جميع الأفلام الإباحية من قوائم برامج شركات الكيبل التلفزيونية ، وبلاستعانة ببعض القوانين المحلية أوقفنا ٧٥ مخمرة فيها رقص عار و ٢١ بيتاً للزنا ، ثم أوقفنا ٢٧ من أصل ٤٢ مؤسسة تقدم خدمة " الرفيقات " بالإضافة إلى إغلاق ثلاث دور للسينما تعرض أفلاماً إباحية صرفة .

دعوني أخبركم ماذا كانت النتيجة في عام ١٩٨٤ م رصدنا ٥٦٥ حالة اغتصاب ، بينما رصدنا ٤٢٧ حالة فقط في عام ١٩٨٩ م ، أى أنه خلال فترة خمس سنوات قضينا على معدل ١٣٨ جريمة اغتصاب سنوياً أى حوالى ٢٥ بالمائة ، وكان العمل الوحيد المختلف الذى قمنا به في ولاية أو كلاهوما هو التحجير على الرذيلة ومتاجر الإباحية ."

قالت الدكتورة (مارى مورى ) الطبيبة النفسانية في مستشفى سينت فينسينت بمدينة (دابلن ) بأيرلندا : " المجتمع الذى لا يقى مواطنيه من المواد الإباحية قد اعتدى جنسياً عليهم ، ولقد تأثرت في قرارة نفسى من دمعات ضحايا الإباحية ."

## (٢) الحذر منها :

- ويكون الحذر منها بالابتعاد عن :

أ- مواطنها وأماكنها .

ب- أصحابها وعدم التساهل معهم.

## (٣) الإيمان بالله وتقوية صلتك به :

فالإيمان بالله يجعلك تعيش في منأى بعيد عن هذا ، فصاحب الصلة بالله له صلاة تقوية ياذن الله ، ومن جعل القرآن هممه عاش حياة سعيدة ،

ومن اشتغل قلبه بالله اطمئن ؛ قال تعالى : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)<sup>(١)</sup>.

#### (٤) التوبة :

فمن وقع في هذا الأمر ؛ فعليه أن يسارع بالتوبة والرجوع إلى الله ، فالإنسان قد يخطئ ، ولكن لا يستمر في الخطأ ؛ فباب التوبة مفتوح .  
فَعَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : " قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا " <sup>(٢)</sup>.

فالفرصة متاحة ، والباب مفتوح ، وإياك من التفريط فتندم ، ولات حين مندم .

(١) (سورة النحل: ٩٧)

(٢) (رواه الإمام مسلم في صحيحه ٤٩٥٤)

يقول الحسن البصري - رحمه الله - :

" إن قوماً أتهتهم الأمايي حتى خرجوا من الدنيا مفاليس ، يقول أحدهم : إني لأحسن الظن بري ، وكذب ، لو أحسن الظن لأحسن العمل " .  
قال تعالى : (وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين)<sup>(١)</sup> .

ويقول تعالى أيضاً : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)<sup>(٢)</sup> .

(٥) العقاب الرادع :

فقد نصت نظم مكافحة الجرائم المعلوماتية على إيقاع العقوبة بمدة لا تقل عن سنة وغرامه مالية ، بالإضافة إلى إحالته إلى الجهات الأمنية للنظر في قضيته .

(٦) التعاون والتكاتف :

يجب التعاون والتكاتف للقضاء على هذا البلاء ، ويكون ذلك بالآتي :  
أ- بالمناصحة والتخويف له وتذكيره بالله عز وجل .

(١) (سورة فصلت الآية ٢٣)

(٢) (سورة الجاثية - الآية : ٢١)

ب- بالإبلاغ عنه ، فهذا جرثومة في المجتمع فإذا لم يقضَ عليها انتشرت ، وانتقل المرض إلى غيره ومن وقع في تلك الجريمة فلا يتردد بالإبلاغ ولا يتأخر في ذلك ، فالجهات الأمنية لها دور كبير في القضاء على ذلك.

ج- بالتحذير منه ومن شره .

#### (٧) الدعاء والالتجاء إلى الله :

الدعاء إلى الله أن يعصمك من هذا الداء ، والدعاء سلاح قوى وعظيم يبذله الإنسان مُقَرِّبُ بضعفه وقوة خالقه ، والنبي (صلى الله عليه وسلم) : " أرشد الغلام أن يقول اللهم طهر قلبي وحصن فرجي " .

#### (٨) غض البصر :

فإن هذا من أفضل الأمور ؛ فإن من غض بصره حفظ فرجه ، ويكون غض البصر للرجل وللمرأة على سواء.

- قال تعالى : (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)<sup>(١)</sup>.

(١) (سورة النور الآية : ٣٠)



- ويقول تعالى أيضاً : (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا.... الى آخر الآية) (١).

وفيما يلي بعض التقرير التي وردت حول سوء استخدام التقنيات

الحديثة فى بعض الدول :

١- نشرت جريدة النخبة فى عددها ( ٥٠٣ ) السبت ٢٦ جمادى الأولى ١٤٢٩ هـ الموافق ٣١ مايو ٢٠٠٨ م (٢) :

" أخباراً عن فساد تلك العقول من خلال تلك التقنية الجديدة ، وجاء فى تقريرها : " أن بعض العمالة وضعوا كاميرات سرية فى دورات المياه وبعض الأماكن العامة ، وقد أبلغت الشرطة من إحدى السيدات العاملات فى وزارة الإعلام ، عن وجود كاميرات سرية تترصد النساء فى دورات المياه بمبنى الوزارة ، وبعد متابعة أمنية وجد أن عمال النظافة والصيانة وبالتعاون مع بعض الوافدين الآخرين هم من يقوم بوضع هذه الكاميرات لتصوير النساء فى - أوضاع مخلة -ومن ثم بيع هذه الصور على الشباب الراغبين فى مشاهدة لقطات فاضحة لبعض المذيعات والفنانات الكويتيات اللواتي يترددن على هذه الدورات ، وقد تم بالفعل القبض على هذه العمالة وتسليمها

(١) (سورة النور: من الآية ٣١)

(٢) جريدة النخبة - تقرير نواف الشمري

للجهات المسؤولة ، ومن ثم فتح ملفات للتحقيق معهم جميعاً من أجل معرفة المزيد من الأسرار والملابس التي دفعتهم لهذه الأفعال المشينة !. أهـ.

□

٢- وقد كشفت أيضاً إحدى الموظفات بإحدى الوزارات عن وجود " كاميرا خفية " داخل المخصص للسيدات ، وبعد إبلاغ المسؤولين في الوزارة وصل رجال التحريات والمباحث الجنائية إلى المكان ؛ حيث وجدوا كاميرا صغيرة ، لا يزيد حجمها على حجم الدرهم ، وضعت بشكل خفي للتلصص على السيدات ، وأكد مصدر مسؤول في الشرطة ، أن الواقعة لا تزال قيد التحقيق والاستجواب ، مشيراً إلى أنه سيتم الكشف عن مرتكبيها خلال فترة وجيزة!.

٣- وقد تمكنت الجهات الأمنية من ضبط ثلاثة وافدين من إحدى الجنسيات على خلفية تصوير النساء في أحد الأسواق المشهورة ، وكان أحد رجال الدوريات الراجلة بالسوق يقوم بعمله الاعتيادي عند اكتشاف تحركات غريبة لبعض العمالة الوافدة بداخل أحد محلات بيع الساعات بالسوق ، وبعد متابعات لتلك التصرفات اكتشف أن العمالة الوافدة تقوم بتصوير النساء من أمام أحد الكوتترات الخاصة بعرض الساعات والنظارات

الشمسية ، وذلك من خلال وضع كاميرا صغيرة متخفية بطريقة فنية أمام الكونتر ، والذي من خلاله يقوم المشتري بمشاهدة وضعية النظارة وكذلك الساعة اليدوية قبل أن يشتريها ، وبتفتيش المحل عثر بحوزة العمالة على جهاز كمبيوتر واسطوانات تستعمل في تخزين الصور بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من صور النساء تزيد على ٢٠٠٠ صورة نسائية ؛ لربائن قاموا بتصوير وجوهن في وقت سابق من خلال الطريقة ذاتها وقد تم إحالة المتهمين الثلاثة للشرطة للتحقيق معهم ، وكشف مصدر أمني أن الجهات الأمنية أغلقت المحل ، ويجرى استجواب العمالة الثلاثة ، فيما عثر بحوزتهم على أجهزة إلكترونية ، وجهاز كمبيوتر وسيديهاث مخزنة بها العديد من الصور النسائية !.

قصص وأحوال:

١- قصة: آرثور جارى بيشوب :

ولقد قامت الاستخبارات الأمريكية بمقابلة واستجواب ٢٤ مجرماً فى السجن ، كلهم قد اغتصب وقتل عدداً كبيراً من البالغين أو الأطفال ، فوجدت أن ٨١% منهم كان يعرض نفسه بكثرة للمواد الإباحية ، ثم يقوم بتطبيق ما قد رأى على الآخرين بطرق شنيعة وفظيعة تفوق الوصف ، وكان من هؤلاء المجرمين رجل اسمه (آرثور جارى بيشوب) والذي قام بالاعتداء الجنسى المربع على خمسة أولاد ثم قتلهم جميعاً ، وكان أصغر ضحاياه سنناً طفلاً يبلغ من العمر أربع سنوات فقط .

لقد اعتاد هذا المجرم أمثال هذه الجرائم لدرجة أنه لم يعد يلقى لها بالاً فكان مثلاً يقتل أحد الأطفال فيلقى بجسده فى شنطة السيارة ثم يذهب إلى العمل ، ويتناول الغذاء فإذا فرغ من جميع مشاغله ذهب وتخلص من الجثة ، وكان أحد ضحاياه الطفل (كيم بيترسون) والبالغ من العمر أحد عشر عاماً والذي قام (آرثور) بقتله بالرصاص والإغراق ثم شوّهه جنسياً ، ولقد وصف (دون بيل) الضابط فى شرطة يوتا هذا المجرم : " بأنه رجل ظاهره فى غاية اللطف والمرح والامتناع عن السداجة فى الكلام ، ولا يمكن أبداً

لأى كان أن يشك بحقيقة ما تخفيه نفسه ، بل كان الذين يعرفونه يقولون : " لم نسمعه يتفوه بكلمة بذينة قط " .

ويؤكد ذلك ما عرف عن هذا المجرم في نشأته من كونه عضواً فعالاً في الكشافة ، ومن أحد البارزين والمتفوقين لديهم والحائز على أوسمتهم كما كان أحد المبشرين لدين النصرانية.

وبعد اعتقاله وإدانته ودخوله السجن صرح قائلاً : " لو أن مواد الدعارة والإباحية قد مُنعت منى في صباى لم يكن شغفى بالجنس والشذوذ والإجرام ليتحقق " .

كما قال واصفاً تأثير مواد الدعارة عليه : " إن أثرها على كان شنيعاً للغاية فأنا شاذ جنسياً ومغتصب للأطفال وقاتل ، وما كان كل ذلك ليتحقق لولا وجود مواد الدعارة والإباحية وتفشيها " . وتم إعدامه في ١٠ / ٦ / ١٩٨٨ م .

## ٢- قصة : تيد بندى :

وهناك مثال حى آخر للنتائج الوخيمة وتفشى الإجرام نتيجة الانغماس فى مواد الدعارة ، وهذا المثال : " هو القاتل السفاح الذى ذاع صيته فى كل أنحاء أمريكا ، والمعروف باسم ( تيد بندى ) وكان هذا الرجل من بيت محافظ ، وعضو فى الكشافة ، وطالب قانون ، وشاب وسيم وجذاب وخلوق ، لقد تم القبض على هذا السفاح بعد أن اختطف وعذب وشوه وقتل حوالى ٤٠ امرأة وكان لا يكتفى بتعذيب وخنق واغتصاب ضحاياه فحسب ، ولكنه كان يتفنن فى ألوان الشناعة المريعة كتشويههن بالسكاكين ، وكانت أصغر ضحاياه طفلة تبلغ من العمر ١٠ سنوات ، قام السفاح باختطافها ، وتعذيبها ، واغتصابها ، وقرضها بأسنانه فى أماكن متعددة من جسمها ، ثم قتلها شنقاً ، وترك جثتها ؛ ليأكلها العفن فى مرحاض للخنازير ، ولقد تم إدانته بجريمة القتل تلك ، بعد أن تم تطبيق آثار أسنانه على آثار القرض فى ورك الطفلة القتيلة وتطابقهما ، ولقد استمر هذا المجرم يدعى البراءة مدة طويلة من الزمن ؛ حتى التف عليه آلاف من الناس الذين صدقوا مزاعمه وطالبوا بإطلاق سراحه فوراً ومن غير تردد ، ولكن فى نهاية الأمر حُكم عليه بالإعدام فحينذاك اعترف بجرائمه.

ففي مقابلة مصورة مسجله معه قبل إعدامه بقليل ؛ صرح قائلاً : " أنتم سوف تقتلوننى ، وهذا سوف يحمى المجتمع من شرى ، ولكن هنالك الكثير الكثير أمثالى ممن قد أدمنوا الصور الإباحية ، وأنتم لا تفعلون شيئاً لحل تلك المشكلة " .

وقال أيضاً : " فى البداية هى ( الصور الإباحية ) تغذى هذا النوع من التفكير مثل الإدمان ، فإنك تتطلع دائماً إلى ما هو أصعب وأصعب ، شيئاً يولد درجة أعلى من الإثارة ، ثم تصل إلى حد لا يمكن لصورة الدعارة أن تشبع غرائزك وتصل إلى نقطة انطلاق حيث تبدأ تقول لنفسك : " هل تستطيع ممارسة هذه الأفعال أن تشبع تلك الغرائز بشكل أفضل من مجرد القراءة أو النظر؟ " .

واستطرد قائلاً فى اعترافه للدكتور جايمز دويسون فى اليوم السابق لإعدامه : " أشد أنواع المواد الإباحية فتكا ، تلك المقترنة بعنف أو بالعنف الجنسى ، لأن تزواج هذين العاملين - كما تيقنت جيدا - تورث ما لا يمكن وصفه من التصرفات التى هى فى منتهى الشناعة والبشاعة " .

وقال أيضاً : " أنا وأمثالى لم نلد وحوشاً ، نحن أبناؤكم وأزواجكم تربينا فى بيوتٍ محافظة ولكن المواد الإباحية يمكنها اليوم أن تمد يديها داخل أى منزل فتخطف أطفالهم ، وقد خطفتنى من منزل أبوي منذ عشرين بل

ثلاثين عاماً رغم حرص والدى ، ولا توجد وقايات ضد تأثيراتها في مجتمع يقبل بانتشارها " .

وقال قبل ساعات من إعدامه : " لقد عشت الآن فترة طويلة في السجن ، وصاحبت رجالاً كثيرين قد اعتادوا العنف مثلى ، وبدون استثناء فإنهم كلهم كانوا شديدي الانغماس في الصور الإباحية بدون استثناء بدون استثناء - وشديدي التأثير بتلك المواد ومدمنين لها " .

### ٣- قصة الشاب الذي ابتزفتاه واستولى على ٨٠٠٠٠٠ ألف ريال من أموالها<sup>(١)</sup> :

وجاء في التقرير أن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنقذت فتاة من شاب ابتزها لمدة أربعة عشر عاماً ، واستولى على ٨٠٠٠٠٠ ألف ريال إن هذه الجريمة البشعة التي خالفت الأعراف الإنسانية والقيم الاجتماعية الدينية ، والتي استمرت لأكثر من أربعة عشر عاماً ؛ عانت منها فتاة مسكينة في مقتبل عمرها ، من ذنب بشري استغل جهلها وصغر سنها عن طريق زميلتها الجامعية التي خدعتها للتعرف عليه بداعي الزواج ، وأنه لن يقدم على خطبتها إلا بعد أن يعرفها ، ويفهم نفسياتها ؛ لينعما بحياة سعيدة مملوءة بالحب والأمان حيث بدأت فصول قضيتها خلال طلب

(١) صحيفة عاجل الإلكترونية - تقرير / ماجد الصالح - السبت ٢١/٦/٢٠٠٨م الموافق ١٧/٦/١٤٢٩ هـ



صاحبها لبعض صورها الخاصة ، كى يطلع الشاب عليها ويطمئن برؤيتها ، ويتقدم إلى خطبتها بخطوات واثقة ، فاقنعت الفتاة برأيها ، وأجابتها متشوقة ليتحقق حلمها الذى طالما انتظرته ، ومع استلام الشاب لصورها وتمكينه منها ، كشف عن وجهه الآخر - القبيح - الذى كان يخفيه وأظهر ما لم يكن فى حسابها ، فقام بابتزازها وتهديدها بنشر صورها ، وفضحها أمام أهلها وذويها ، وأن لهما علاقة طويلة وخروجاً متكرراً ، مع العلم أنهما لم تشاهده فى حياتها ، ولم تخرج معه - كما يقول - ومبيناً أن امتناعها عن إجابة مطالبة مدعاة لتدمير حياتها ومستقبلها ، فأصبحت فى حيرة فى أمرها ؛ فقامت بالتوسل إليه أن يسترها ، ويكف عن فضحها ، وتهديدها مبدية استعدادها لإجابة ذلك إلا ما خالف الشرع منها ، فاقنعت برأيها على أن تقوم بتحويل جميع مكافأتها الجامعية له ، ولا تأخذ منها شيئاً أبداً ، فأذعنت له وأجرت عملية التحويل الشهرى ، واستمر الحال حتى جاء اليوم الذى أظهر رحمته فيه ، وشفقته عليها ، ورغبته بتركها وشأنها شريطة أن تهديه شريطاً مصوراً لها بكاميرا الفيديو ؛ ليحتفظ به من أجل الذكرى ، وطى صفحاته السيئة ، فترددت الفتاة كثيراً إلا أن رغبتها الجامحة فى إنهاء معاناتها جعلتها تستجيب لتلبية ذلك ، وبعد استلامه لشريطها الذى وضعته حسب ما هو متفق عليه كشر عن أنيابه مرة أخرى ، وطلب منها القيام بفتح

حساب شخصي لها في أحد البنوك ، واستصدار بطاقة صراف إلكتروني تحول خلاله جميع رواتب وظيفتها الجديدة دون أن تتصرف بأى مبلغ وأن تتحمل تكاليف رحلاته السياحية ، وإقامته في الفنادق ، والمنتجعات الراقية في دول أوروبية ... وغيرها ، فقامت المظلومة ببيع مجوهراتها ، واقتضت لأجله من صديقاتها وقرباها دون أن تخبرهم بأمرها ، والأدهى من ذلك أنه كلما تقدم إليها خاطباً آخر يريد الزواج منها ، نبذه هذا الشاب المخادع ورفض زواجها ، ولوح بورقة الصور والفيلم التي يمتلكها ، وأنه سيفضحها أمامهم ؛ فتقدم بها العمر وتجاوزت الثلاثين ؛ وفات عليها قطار الزواج ، وتحولت حياتها إلى جحيم تنجرع مرارته كل يوم يمر عليها ، فقدت خلالها طعم السعادة ، وهيمن عليها هم القضية وما تعرضت له من الشاب الذي لم يأبه بها ، ولم يراع ضعفها ، واستجدائها ، ودماقتها التي جفت منابعها من أفعاله المشينة التي خالفت مضامين حقوق الإنسان .

وبعد مرور أربعة عشر عاماً ، وبلوغ الأموال التي قدمتها إليه ٨٠٠٠٠٠ ألف ريال بدأت الفتاة بالبحث عمن ينقذها ، ويخرجها من مأزقها التي وقعت فيه ، فلم تجد بدا بعد الله من اللجوء برجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الذين سمعت عن دورهم الكبير - في إنقاذ العديد من الفتيات من شرك الذناب البشرية ، وإعادة الحياة الطبيعية لهن -

فتقدمت بشكوى خطية لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - أوضحت خلالها معاناة أعوامها الماضية ومرارتها ، وظلم الشباب لها واستعدادها لتلبية ما يريدون من إجراءات نظامية تؤدي إلى القبض عليه ، وتعرضه للعقوبة والجزاء ، وفعلاً بدأ رجال الهيئة باتخاذ الإجراءات اللازمة للقبض عليه ، وإنقاذها من شرائكه فأجرت اتصالاً هاتفياً معه أكدت فيه جاهزية (المائة ألف ريال ) التي طلب أن تقترضها من البنك وتعطيها إياه ؛ ليستمتع في إجازته الصيفية ، وحال حضوره قد تم القبض عليه ، وإحالتة للجهات المختصة لإكمال اللازم حيال ذلك ، وقد أعربت الفتاة عن عظيم شكرها ، وامتنانها لرجال الهيئة على تفانيهم ، وإنقاذهم إياها ونصرتها في مظلمتها التي وقعت بها ؛ داعية الله أن يكتب لهم الأجر والثواب.

#### ٤- قصة المرأة التي " ابتزت " رجلاً بنشر صورته عارياً على شبكة الإنترنت <sup>(١)</sup> :

انقلب السحر على الساحر - كما يقولون - إذ هددت امرأة رجلاً كان على علاقة سابقة بما بنشر صورته " عارياً " على شبكة " الإنترنت " إذا لم يرضخ لرغباتها ، الأمر الذي دفعه إلى اللجوء إلى " هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " لاتقاء شر ابتزازها خصوصاً أنه بات مقبلاً على الزواج

(١) مقال نشر بجريدة الحياة يوم الأحد ٢٥- جمادى الثانية ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٩/٦/٢٠٠٨ هـ - العدد

١٦٥٢٢- تقرير / أحمد المسند

من امرأة أخرى ، وكان المستنجد قد تعرف على هذه المرأة ، وتطورت العلاقة إلى تبادل رسائل عبر الهاتف الجوال ، قبل أن يلتقيا على أثير الإنترنت ، وأرسل الضحية صوراً له وهو متجرد من ملابسه لاستمالتها ؛ فقررت المرأة أن تحتفظ بها إلى حين الحاجة إليها.

وبعد فترة قطع الرجل علاقته معها ؛ بسبب قراره الزوج من أخرى ، ليبدأ مسلسل الابتزاز من جانب السيدة التي هددته بنشر صورته التي تحتفظ بها على شبكة الإنترنت ؛ إذا لم يستجيب لرغباتها بالقدوم إليها - متى شاءت - وتوفير المبالغ المالية التي تريد - وقتما تريد - ولم يجد الضحية بداً من اللجوء إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإيجاد حلاً خصوصاً مع اقتراب موعد زواجه .

وقال مصدر في هيئة الأمر بالمعروف لجريدة الحياة " انتابتنا الدهشة " ونحن نسمع الرجل يتكلم عن مصيبتة ، وهو نادم على ما قام به من إرسال للصور ، وقد لجأ الشاب إلى الهيئة بعدما تقطعت به السبل ، فما كان من الزملاء سوى طمأنته ، ووعدوه بإيجاد حل لمشكلته.

## ٥- قصة الشاب الذي استدرج امرأة لرفاقه في شقة<sup>(١)</sup> :

هذه المرة تجاوزت الحيوانية حدود الممكن ، فقد قام شاب مع ٣ من رفاقه باغتصاب سيدة ، وقاموا بتصويرها ، ثم ضغطوا عليها محاولين إجبارها على إحضار ابنتها إليهم ، لكن رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تدخلوا في الوقت المناسب ، وتمكنوا من إنقاذ البنت ، وتحرير أمها من سيف الفضيحة .

وأخذ الشاب وهو في العشرينات من عمره رقم سيدة ثلاثينية ومتزوجة من أحد زملائه ، وقام بتكرار الاتصال بها حتى ردت عليه ، فقام باستدراجها حتى وقعت في شبابه .

وبعد أن قويت العلاقة بينهما استغل الشاب الماكر ثققتها به ، وطلب منها لقاءً عابراً ليتعرفا على بعضهما عن قرب كان هذا اللقاء مناسبة للشباب كي يعمق ثقته بها ، فقد ظهر أمامها حملاً وديعاً ، مما جعلها تزيد من تعلقها به ورغبتها في لقائه مجدداً ، وبعد فترة من لقاءهما طلب الشاب منها الخروج معه ، وأن يكون وقت اللقاء أطول من السابق فوافقت ؛ وخرجت معه في سيارته ، حيث انطلق بها مسرعاً حتى وصل بها إلى مقر إقامته ، ثم إلى داخل شقته ، حيث وجدت ٣ من زملائه في انتظارها. وكما هو متوقع

(١) مقال نشر بصحيفة سبق الإلكترونية يوم الثلاثاء الموافق ١ / ٧ / ٢٠٠٨ م - تقرير سلطان المالكي .

توسلت السيدة لهم لتركها ولكن دون فائدة ، حيث قام هو ورفاقه باغتصابها وتصويرها في أوضاع مخلة وفاضحة ، لبدأ بعد ذلك مسلسل تهديدها لتستجيب أكثر من مرة لرغبات الشياطين الأربعة .

وفي إحدى المرات طلب الشاب من السيدة الحضور فأخبرته أنها لا تستطيع ، فطالبها بأن تدخله لمنزلها ليفعل بما الفاحشة داخل المنزل .

الأخطر من ذلك ، انه طلب منها أن ترسل إليه ابنتها ، وهي طالبة في المرحلة الثانوية بدلا عنها مهددا بنشر صورها وصور بناتها التي حصل عليها من جوالها خلسة في كل مواقع الانترنت وعن طريق البلوتوث .

وأمام هذا التحدي لم تجد المرأة أمامها غير رجال الهيئة ، حيث اتصلت بهم و أبلغتهم بقصتها كاملة. وبعد أن تأكد رجال الهيئة من صحة المعلومات وتحديد موقع شقة الشياطين ، نصبوا بالتنسيق مع الضحية كميناً محكماً انتهى بالقبض على الشاب وهو يحاول الدخول إلى منزل السيدة. وخلال التحقيقات الأولية اعترف الشاب باغتصابها هو وزملائه وتصويرها وقد وجدت بحوزته جميع صور المرأة ، ومقاطع فيديو جنسية - كما اتضح - انه من متعاطي المخدرات حيث ؛ وجد معه أصابع حشيش.

تم عمل محضر بالواقعة وتسليم القضية للجهات الأمنية لاستكمال

التحقيقات.

## ٦- قصة قضية "بلوتوث لفتاة"<sup>(١)</sup> :

قصة " بلوتوث " الفتاة فقد أحدثت ضجة واسعة وغضباً كبيراً في المجتمع السعودي ، بعد أن تداولها بشكل لافت عبر مواقع الإنترنت والجوالات وغيرها ، ودارت أحاديث لامنتهية عنها في المجالس والاستراحات وتجمعات الشباب ، والبلوتوث المخل طالب أناسا كثيرين في المجتمع بقتل الشاب الجرم ، وقطع رأسه ، حتى يكون عبرة أمام الملأ ، حتى يتعظ غيره ممن تسول له نفسه بالتلاعب بأعراض الناس ، وانتهاك حرماهم ، وكانت الشرطة قد تمكنت من القبض على الشاب والذي كان هارباً في منطقة أخرى ، وكان الشاب قد ظهر في مقطع " البلوتوث " وهو يطلب من الفتاة ترديد عبارات نابية ، وتوجيه السباب لنفسها ، وكانت تردد ما يطلبه حسب المقطع ؛ تحت التهديد بالقتل ، وانتشر المقطع سريعاً ؛ مما أثار غضباً واسعاً في مختلف الأوساط في المنطقة حيث تناولته المنتديات مطالبةً بإيقاع أشد العقوبات بحق المتهم الذي تبين أنه طالب ، ومن المتفوقين دراسياً.

وبعد دراسة مستفيضة لهذه القضية قررت المحكمة العامة حكماً بالسجن ١٥ عاماً على الشاب الذي صور الفتاة بجواله ، وأصدرت حكماً

(١) جريدة المدار - الأربعاء ٢١ جمادى الآخرة ١٤٢٩ هـ - ٢٥ يونيو ٢٠٠٨ م - السنة الأولى - العدد ٢٢ - تقرير فهد السويلم - حائل.

آخر بالسجن ٥ سنوات على مرافقه ،الذى ذكرت بعض المصادر أنه نفى نفيًا قاطعاً أى صلة له بالقضية ، مدعيًا أن لا علاقة له بنشر المقطع أما المتهم الرئيسي فى القضية فقد أنكر أن يكون قد وزع مقطع البلوتوث الفاضح ، مفننداً الادعاء ضده بأن الجوال قد أصيب بعطل أدى إلى إيداعه للجوال فى أكثر من محل من المحلات المتخصصة فى صيانة الجوال نجم عنه انتشار المقطع عبر طرف ثالث لم يحدده .. وكان المتهم الرئيسى فى القضية والذى غرر بفتاة قاصر وظهر فى مقطع محل بمعية الفتاة قد أقر بأن السيارة التى استقلها بصحبة الفتاة تعود لأحد رفاقه ، وأن الجهاز المستخدم فى الجريمة يعود لصاحب السيارة مما زاد فى قوة القرائن ضد شريكه فى تلك الحادثة التى انتشرت على نطاق واسع بين أوساط مستخدمي الهواتف النقالة.



## ٧- ضبط مقيم ابتزفتاة لمدة أربعة شهور<sup>(١)</sup> :

أهت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معاناة فتاة تعرضت للابتزاز من قبل أحد المقيمين مدة أربعة أشهر وقال رئيس الهيئة: " إن المقيم يعمل في محل لصيانة أجهزة الجوال ، وحصل على صور الفتاة من جوالها أثناء قيامه بصيانتة ، وقام بتهديد الفتاة بنشر صورها إذا لم تلب رغباته ؛ ثم حدا بالفتاة إلى تقديم بلاغ للهيئة وتم إعداد كمين للقبض على العامل الوافد متلبساً ، وبعد إخضاع محله لعمليات تفتيش دقيقة ، وجد بحوزته صوراً لعدة فتيات ، وبطاقة أحوال مزورة لإحدى الفتيات وأفلام إباحية" وأضاف رئيس الهيئة : " أن الهيئة قامت بتسليم المتهم للشرطة للتحقيق معه تمهيداً لإحالاته للقضاء علماً بأن المتهم قد قبض عليه في قضية اختلاء مع إحدى الفتيات من قبل الهيئة داخل المحل الذي كان يعمل به.

كما حذر ( مصدر مسؤول في الهيئة ) الفتيات بعدم المبالغة في تبادل الأحاديث مع الباعة والتأكد من خلو أجهزتهم المحمولة من أي صور شخصية قد تستغل من بعض ضعاف النفوس.

(١) القصيم نيوز - تقرير فيصل هزازی - يوم الأربعاء الموافق ٢٣ / ١٠ / ١٤٢٩ هـ \* ٢٢ / ١٠ / ٢٠٠٨ م

٨- وافد يستدرج سيدة أعمال سعودية لفعل الفاحشة ويبتزها بمليون ريال<sup>(١)</sup> :

تمكن رجال هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من القبض على وافد ( ٢٤ عاماً) فعل الفاحشة بسيدة أعمال سعودية متزوجة (٣٥ عاماً) بعد ان قام بالتغريب بها وتصويرها ومن ثم ابتزازها بصورها حتى بلغ مجموع ما تحصل عليه من مبالغ مالية نتيجة تهديدها (ثلاثمائة الف ريال).

وبدأت تفاصيل القضية قبل شهر تقريباً ، حيث تقدمت المرأة بشكوى لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مفادها قيام الوافد باستدراجها وربط علاقة محرمة وفعل الفاحشة بها عدة مرات ثم قام بتصويرها وإرسال الصور الى زوجها مما تسبب بطلاقها منه، بعدها واصل الوافد عمليات ابتزازها بالصور وتهديدها بنشرها وتحصل منها بذلك على مبالغ متفرقة بلغ مجموعها ٣٠٠,٠٠٠ ريال، فيما وصل به الطمع الى طلب (مليون ريال) وابتزازها مقابل تسليمها صورها. وفور تلقي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشكوى بادروا الى جمع خيوط البلاغ والتأكد من صحته ومتابعة تحركات الشاب حتى تم الايقاع به وضبطه في احد شوارع حي الاسكان وبحوزته بطاقة صراف السيدة المهذدة ( باسمها ) وجهاز كمبيوتر لابتوب و٣ جوالات. وبالكشف على الجوالات وجهاز

(١) مقال نشر بجريدة سبق الألكترونية - بتاريخ ١٤٣٠/٣/٢٦ هـ - تقرير أحمد البراهيم - الرياض

الكمبيوتر تين وجود ١٢٦ صورة للمرأة في أوضاع مخلة. واعترف الوافد خلال التحقيقات الأولية بكامل فعلته وأنه فعل الفاحشة بالمرأة عدة مرات و قام بتصويرها وأرسل الصور إلى زوجها وسلب منها مبالغ كبيرة تحت التهديد بنشر الصور. وقد تم عمل محضر بالواقعة، فيما أحيل الشاب والقضية الى الجهات الأمنية لاستكمال التحقيقات معه بهيئة التحقيق والإدعاء العام بحكم الاختصاص .

#### ٩- القبض على مقيّمات يصورن الفتيات بأحد المشاغل<sup>(١)</sup> :

ثلاث مقيّمات عربيات زرعن كاميرات مخفية داخل مشغل لتجهيز العرائس ، وتم ايصال تلك الكاميرات بجهاز حاسب آلي لتسجيل مقاطع فيديو وصور فوتوغرافية ترصد حركة كل فتاة تدخل ذلك المشغل وهي تزين والبعض أثناء عمليات تجميل خاصة.

هذه حصيلة فاجعة جديدة تتجرعها الفتيات المقيّمات داخل المشغل حيث ذاع الصيت والشهرة وخبرة من يعمل بداخله فرجال البحث والتحري بالشرطة قبضوا أمس على ثلاث مقيّمات عربيات في حالة تلبس بحوزتهن صور وأشرطة ترصد تزين الفتيات.

(١) مقال نشر بجريدة الجزيرة بتاريخ ٢٦/٣/١٤٣٠هـ - الموافق ٢٣/٣/٢٠٠٩ م - تقرير : ابراهيم البكري.

وما زالت التحقيقات مستمرة لمعرفة دواعي المشغل النسائي بزرع الكاميرات وهل تم استخدامها في أغراض ابتزاز أو تهديد أم هناك خيوط أخرى ينتظر أن تتكشف تفاصيلها فور نهاية التحقيقات.

#### ١٠- أربعيني يبتز فتاة عن طريق رسائل SMS<sup>(١)</sup> :

تمكن رجال هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من ضبط مبتز يبلغ من العمر ٤٨ عاما قام بابتزاز فتاة في العقد الثاني من عمرها وذلك بعد أن تعرف عليها عن طريق شريط الرسائل sms لإحدى القنوات الفضائية بدأت بعدها العلاقات فيما بينهم و استطاع أثناء هذه العلاقة من إقناع الفتاة بارسال صور لها عن طريق رسائل الوسائط ليبدأ بعدها في محاولة ابتزازها جنسياً بتهديدها ان لم تخضع لطلباته وشهواته والا فسيقوم بنشر صورها والتشهير بها . حينها سارعت الفتاة بالاتصال برجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والذين استقبلوا منها شكوى رسمية، فيها جميع تفاصيل القضية وتهديده لها فبادر رجال الهيئة على الفور بعمل البحث والتحريرات اللازمة ، وبالتنسيق مع الفتاة بتحديد موعد معه لهذا الغرض

(١) مقال نشر بموقع القصيم نيوز بتاريخ ٢٣/٤/١٤٣٠هـ الموافق ١٩ / ٤ / ٢٠٠٩م - القصيم نيوز محليات

حيث حاول مواعدة الفتاة في احدى الشقق السكنية التي قام بحجزها خصيصاً ليخلو بها فيها، ولكنها طلبت أن يكون اللقاء في أحد مراكز التسوق التجارية الكبرى. وما أن وصل الرجل في المكان المحدد حتى تم ضبطه من قبل رجال الهيئة حيث وجد معه صور خاصة بالفتاة وكمية من حبوب الكبتاجون المخدر كما اعترف خلال التحقيقات الأولية بفعلته وانه حضر لفعل الفاحشة بالفتاة، وقد عمل محضر بالواقعة وأحيل هو للجهات الامنية لإدارة مكافحة المخدرات والقضية لهيئة التحقيق والادعاء العام لاستكمال التحقيقات بحكم الاختصاص.

١١- فتاة تلجأ لـ «الأسيد» تخلصاً من ابتزاز صديقها لها: "موعد غرام ينتهي بماء نار وينقل العشيقين للعناية المركزة" <sup>(١)</sup>؛

أهت فتاة مساومة شاب وابتزازه لها بسكب مادة حارقة على أجزاء من جسمه «الحساسة» بعد أن عجزت عن رفض مطالبه لها باللقاء. الفتاة.. وافقت على اللقاء في سطح منزله على أن يكون هو السابق لها في الحضور.. وعندما حضرت وجدته شبه عار.. لتسكب عليه المادة الحارقة «ماء نار».. التي جعلته يفقد صوابه ويقوم بسكب الباقي من المادة الحارقة عليها ليصبح الاثنان تحت وطأة ماء النار التي أحرقت أجزاء كبيرة من جسديهما.. دون أن يعلم بهما أحد.. رغم صراخهما.. ليخرجا إلى الشارع مستنجدين بالمارة الذين نقلوهما إلى المستشفى العام وهما في حالة صعبة جداً.. بعد ذلك تم تحويلهما إلى مستشفى آخر وإدخالهما العناية المركزة. وأكد مسؤول العلاقات العامة للشؤون الصحية بالمستشفى أن حالتهما كانت جداً صعبة ونسبة حرقهما من الدرجة الثالثة وهي ٤٠٪.

(١) جريدة الرياض - الثلاثاء ٧ رجب ١٤٣٠ هـ - ٣٠ يونيو ٢٠٠٩ م العدد ١٤٩٨١ السنة ٤٦ - تقرير:

وأكد مدير الشرطة بأن هذه الظاهرة تعد مسألة خطيرة جداً ودخيلة على مجتمعا وهذا التصرف تصرف غير إنساني «طائش» والحمد لله أن هذا الموضوع انتهى بإصابات بسيطة وتمنت السلامة للشاب والفتاة. المفترض إذا حدث مثل هذا الشيء للفتاة ان تلجأ إلى أهلها أو إلى الشرطة أو الهيئة من أجل تسوية الأمر قبل ان يحدث أي شيء لا قدر الله أو أي مكروه.

آراء بعض المختصين في هذه الظاهرة<sup>(١)</sup>.

حذر علماء الاجتماع والصحة النفسية والدين وخبراء العلاقات الأسرية ورجال القانون الشباب من الوقوع في الفخ الذي "ينصبه" البعض للابتزاز. وطالبوا الشاب باليقظة حتى لا يُفاجأ بأنه أصبح مجرد لعبة وتفرض عليه الإدعاءات.

قالوا: إن ابتزاز الفتيات للشباب يبدأ ببطاقة هاتف، ويمر بسداد فواتير الاتصالات لبعضهن، ثم الهدايا الذهبية، وينتهي بسداد الشاب تكاليف زواج الفتاة من رجل غيره.

ويؤكدون أن العنوسة، والبطالة، والفراغ، والحرمان العاطفي، وعدم وجود دخل مادي ثابت لكثير من النساء.. وراء تزايد حالات "ابتزاز" الفتيات للشباب.

(١) جريدة الوطن السعودية .. السبت ١٣ جمادى الآخرة ١٤٣٠ - ٦ يونيو ٢٠٠٩ العدد ٣١٧٢ - السنة التاسعة - تقرير: نادية الفوز - أبها .



ويحذرون من أن حالات ابتزاز عديدة شهدت "تهديدات" بالقتل، أو الفضيحة، أو الإيذاء الشديد بالضرب لمن يتوقف عن دفع "الإتاوة" الشهرية للفتاة.

ويلفتون إلى أنه تم "توريث" بعض الشباب في قضايا مخدرات، وإطلاق نار، وتحطيم ممتلكات الآخرين.. بسبب عمليات "الابتزاز".  
ويؤكدون أن بعض الفتيات يُعاقبن "المتمردين" على أوامرهن الراضين لمطالبهن بأيدي الشباب أنفسهم، وذلك بتسليط بعضهم على بعض، وتحريض كل منهم على إيذاء الآخر، تحت ضغوط عمليات الابتزاز.  
العلماء والخبراء يحذرون من أن ارتفاع تكاليف الزواج، وزيادة أعباء المعيشة، ونقص التوعية تُشجع عمليات "النصب العاطفي" التي تمارسها بعض الفتيات ضد الشباب.

ويجزمون بأن ٦٠% من مجموع سكان المملكة في مرحلة الشباب، ويطالبون بوضع "استراتيجية" متكاملة لرعايتهم، وحل مشكلاتهم.  
كما يُطالبون بتفعيل "الضبط الاجتماعي" داخل الأسرة، وتنمية الوازع الديني لحماية الشباب من الانحراف، والتفسخ، والانحلال.

وفي السطور التالية نتوقف أمام المزيد من آراء العلماء والخبراء ومقترحاتهم لمواجهة هذه القضية.

في البداية.. يلفت الدكتور خالد جليان استشاري طب الأسرة والمجتمع ووكيل كلية الطب بجامعة الملك خالد إلى أن وراء ظاهرة ابتزاز الفتيات للشباب رغبة قوية من الفتاة في "التباهي" بعلاقتها بأكثر من شاب أمام زميلاتها وصديقاتها، فيما يُشبه استعراض نفوذ لتحقيق الذات أمامهن. ويوضح أن الشعور بالتباهي يصيب الشباب والفتيات على حد سواء، مؤكداً أن الابتزاز من أسوأ الوسائل التي تسعى من خلالها الفتيات للحصول على الأموال والهدايا، فيما يُشبه "التسول" بالإكراه، أو سلب المال بطريقة غير مشروعة، لإرضاء الذات معنويًا وماديًا.

ويشير إلى أن الفتاة المبتزة لغيرها تتخفى دائما وراء شعورها بالحصانة المعنوية في المجتمع، لأن الجهات الرقابية تقف — غالبا — في صف الفتاة ضد الشاب الذي يشعر بأنه مُعرّض دائما للخطر، والضغط النفسي. ويؤكد أن تلك الظاهرة الاجتماعية تحتاج إلى دراسة واعية، خاصة أن المجتمع أصبح يشهد تحولات خطيرة لم نعهدها من قبل، فقد تعودنا سماع

أخبار وقصص ابتزاز الشباب للفتيات، أما الآن فالعكس هو الذي يحدث، حيث تبتز الفتيات الشباب، الأمر الذي يؤكد ضرورة تضافر جهود مؤسسات المجتمع وهيئاته لمواجهة تلك الظاهرة، والقضاء على أسبابها، والتخلص من آثارها.

### إستراتيجية لرعاية الشباب :

ويقول الدكتور جلبان: إن أهم أسباب تنامي ظاهرة ابتزاز الفتيات مشكلات العنوسة، والبطالة، وعدم وفاء مخرجات التعليم بمتطلبات سوق العمل.

ويضيف أنه من الأسباب أيضا عدم وجود عمليات تثقيف شاملة حول العلاقات بين الشباب والشابات<sup>(١)</sup>، وفقدان الخبرات الكافية عن أساليب التعامل الصحيح بين الرجل والمرأة، إضافة إلى قلة وجود برامج ترفيحية، واجتماعية، وثقافية جادة ومدروسة تخدم الشباب من الجنسين. ويشدد على أن الإحصاءات الحديثة تكشف أن نسبة ٦٠% من سكان المملكة من الشباب والشابات الأقل من عمر ٣٠ سنة، وأن ٤٥% أقل من

(١) العلاقة لا بد أن تكون علاقة شرعية أم إذا كانت علاقة غير شرعية تكون محرمة.

١٥ سنة، و٥٠% أكبر من ٦٥ سنة، الأمر الذي يبرز أهمية بذل المزيد من العناية بالشباب الذين يمثلون أغلبية سكان المملكة.

ويطالب بإجراء دراسات علمية مسحية حول تلك الظاهرة، وإيجاد هيآت ترعى حقوق الشباب والشابات، ووضع إستراتيجية لرعاية الشباب، وأخرى لحل مشكلات المجتمع، مشيراً إلى أهمية مناقشة مشكلات الشباب في وسائل الإعلام المختلفة، ووضع الحلول المناسبة لها بعد إجراء الدراسات الاجتماعية الشاملة.

### ”نصب“ عاطفي!

أما الدكتور علي زائري استشاري الطب النفسي ؛ فيؤكد أنه صادف — من خلال عمله — العديد من الحالات "المرضية" لشباب يتعرضون لعمليات ابتزاز ونصب عاطفي على أيدي بعض الفتيات. ويوضح أن هناك قصصاً غريبة، بل ومخيفة يتناقلها كثيرون عند الحديث عن ابتزاز الفتيات للشباب، منها قصص تحمل تهديداً بالقتل إذا توقف الشاب عن دفع "المصروف"، أو بالأحرى "الإتاوة" التي فرضتها عليه الفتاة، أو التهديد بالتشهير، وكذلك الإيذاء بالضرب.

ويُحذّر من أن بعض الفتيات تستغل علاقاتها مع أكثر من شاب في "تسليط" بعضهم على بعض، لإيذاء الشاب الذي يتمرد على محاولاتها الابتزازية، ولا ينصاع لرغباتها، ولا يُنفذ طلباتها، ولا يخضع لأوامرها، لافتنا إلى أن هناك قصصا واقعية كثيرة في هذا المجال.

ويشير إلى أن مشكلة البطالة، وعدم وجود دخل مادي ثابت لكثير من الفتيات يُعدّان أهم أسباب تنامي تلك الظاهرة.

### تفرقة في المعاملة:

ويتوقف الدكتور زائري أمام قضية مهمة بقوله: إن أغلب الآباء يمنحون "المصروف" للشباب دون الفتيات، فهناك تفرقة واضحة بين ما يُعطى للفتاة، وما يُعطى للشاب، الأمر الذي يجعل كثيرات يشعرن بالظلم والاضطهاد من قبل الأسرة، بسبب تلك التفرقة في المعاملة بين الأولاد والبنات.

ويبرز أسبابا أخرى عديدة تساهم في انتشار قضية الابتزاز بين الفتيات، ومن أهمها الحرمان العاطفي الذي يعانيه الشباب، وارتفاع تكاليف الزواج، وزيادة أعباء المعيشة، وعدم وقوف المؤسسات الحكومية إلى جانب

الشباب من خلال التوعية والرعاية والتوجيه، لحمايتهم من السقوط في تلك الظواهر المعيبة، الأمر الذي أدى إلى وجود ما يُمكن تسميته الجوع العاطفي.

ويضيف أنه من أسباب تلك الظاهرة أيضا وهجرة بعض الشباب إلى الخارج، واختلاطهم بثقافات مختلفة عن ثقافة مجتمعنا وقيمه وأخلاقه وتقاليد، وتورط العديد من الشباب في ديون وأقساط، وقلة خبرة بعض الشباب في التعامل مع المرأة، ونقص خبرة المرأة في التعامل مع الرجل، وسهولة استخدام التقنيات الحديثة في الاتصال بين الجنسين، خاصة الإنترنت، وبحث الفتيات عن الاكتفاء المادي من خلال عمليات النصب، وانخفاض مستوى تعليم الأولاد مقارنة بالبنات، وارتفاع مستوى ذكاء الفتاة.

### علاج نفسي:

ويوضح الدكتور زائري أن حالات الشباب الذين يشكون من النصب العاطفي تتراوح من حالتين إلى ٣ حالات يوميا، أي بنسبة ١٠ ٪ من الشباب الذين يعانون مشكلات تتطلب علاجا نفسيا.

ويلفت إلى أنه تم توريط بعض الشباب في كثير من قضايا المخدرات، وإطلاق النار، وتكسير السيارات بسبب مثل هذه المشكلات. ويحذر من أن البعض ينظر إلى الشاب على أنه مشكوك فيه دائما، وأنه يُعامل كالمجرم، مشيرا إلى أهمية دمج الشباب في المجتمع، وعدم إقصائهم.

### مواجهة حاسمة:

الدكتور عبد الرازق الزهراني استشاري علم الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود يصف "ابتزاز" الفتيات للشباب بأنه من القضايا العامة التي أصبحت تتطلب مواجهة حاسمة من جميع فئات المجتمع.

يقول: إننا نحن نعيش في عالم مادي، وهناك أزمة في المجتمع تكمن في طغيان المادة على الجانب الروحي والنفسي لدى الكثيرين، وطغيانها كذلك على القيم والأخلاق، الأمر الذي يؤثر سلبا على المجتمع، ويؤدي إلى تزايد الضغوط الاجتماعية، كما يؤثر على التنشئة الاجتماعية للأجيال الجديدة، خاصة الفتيات اللاتي يجب أن تتم تنشئتهن على الأخلاق الحميدة، والحياء، والقيم الفاضلة.

ويشير إلى أن وسائل الإعلام والاتصال، خاصة التلفزيون والإنترنت، أصبحت تتدخل في عمليات التنشئة، الأمر الذي أدى إلى الجرأة، والانفتاح، وظهور إفرازات غريبة لم يتخيل أحد منا أن تحدث في يوم من الأيام.

ويُحذر من طغيان القيم المادية على علاقة المودة والرحمة بين الزوجين، لما لذلك من آثار سلبية على جميع أفراد الأسرة.

ويؤكد أهمية دعم دور التعليم في زرع قيم الستر والحياء والصبر في نفوس الأجيال الجديدة، إضافة إلى رعاية القيم الأخلاقية والروحية داخل الأسر.



## مخاطر الفراغ:

ويقول الدكتور الزهراني: لا يمكننا أن ننسى مخاطر الفراغ على جميع أفراد الأسرة، حيث أكدت جميع الدراسات الاجتماعية والنفسية الآثار السلبية والمدمرة للفراغ والتي قد تؤدي إلى الوقوع في الجريمة. ويُشدد على ضرورة التركيز على التربية كحل أمثل لهذه المشكلة، سواء في المدرسة، أو المنزل، إضافة إلى الاهتمام بالبعد البنائي للشخصية، وزرع القيم الفاضلة في الشباب والفتيات، وربط الأجيال الجديدة بالله عز وجل، وقيم الحياة، وتقديم الجوانب الروحية على المادية.

ويُطالب بتفعيل الضبط الاجتماعي داخل الأسرة، ودراسة مشكلات الشباب والفتيات، ووضع الحلول المناسبة لها، وحماية الشباب من التفسخ والانحلال. ويدعو إلى إبعاد هؤلاء الشباب عن كل ما يثير العواطف، ويلهب المشاعر، ويحرك الغرائز، وإيجاد بدائل لإشباع تلك العواطف والمشاعر بطرق شرعية، مؤكداً أن جميع مشكلات الشباب تحتاج إلى دراسة، ووضع استراتيجية علاجية إعلامية، وتربوية، وأسرية لمواجهةها، والتخلص منها.

## توعية دينية :

يطالب الداعية الإسلامي الشيخ محمد الدويش بضرورة تعاون مختلف مؤسسات المجتمع لمواجهة هذه الظاهرة الاجتماعية التي تسيء للمجتمع، وتهدد شبابه وفتياته.

ويقول: لقد سمعنا كثيرا عن عمليات ابتزاز يقوم بها الشباب ضد الفتيات، أما أن تنعكس الأمور ويتم ابتزاز الشباب من قبل بعض الفتيات، فذلك مؤشر خطير يكشف عن خطأ كبير، يتمثل في تخلي المرأة عن حيائها، الأمر الذي يُهدد بآثار سلبية غير محدودة على المجتمع.

ويؤكد ضرورة التعاون في دراسة تلك الظاهرة، وإيجاد الحلول المناسبة لها، مشيرا إلى أنه من أهم الحلول التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار "التوعية الدينية" الصحيحة للشباب والفتيات في المدارس والكلية والجامعات، وذلك بالتعاون مع مختلف أجهزة الإعلام.

ويشدد على أهمية دعم دور الأسرة في رعاية أبنائها، وتربيتهم تربية سليمة تضمن ارتباطهم الدائم بقيم الإسلام النبيلة، وتعاليمه السمحة، وأحكامه السامية التي تحمي الجميع من الانحراف، والوقوع في الرذائل،

مشيرا إلى أهمية دور الأسرة في الرقابة على الفتيات، وغرس الوازع الديني في نفوس الأبناء.

### حماية وصيانة :

يلفت الشيخ الدويش إلى أن السبب وراء حالات الابتزاز التي يعانيها بعض الشباب حاليا انشغال الناس بأمر الحياة المادية على حساب القيم الروحية التي لا غنى عنها لحماية الإنسان من المخاطر. ويحذر الآباء وأولياء الأمور من ترك بيوتهم دون رعاية أو رقابة، ويطالبهم بالألا ينشغلوا بأية مغريات عن واجبهم في تربية أبنائهم وبناتهم، مشيرا إلى أن التربية السليمة تضمن صيانتهم وحميتهم من تلك الظواهر المعيبة. ويشير إلى أن هناك مشكلات عديدة تساعد على تنامي تلك الظاهرة، منها الفراغ الشديد، والبطالة في القطاعات النسائية التي أدت إلى بحث بعض النساء عن المال بأية وسيلة.

ويُشدد على أنه لا بد من مناقشة تلك المشكلات في الملتقيات الخاصة بالشباب، وتوعيتهم بأخطارها، مشيرا إلى أهمية دور المجتمع بجميع مؤسساته

في حل مشكلات الشباب والفتيات، خاصة العنوسة والبطالة والفراغ والطلاق.

ويؤكد أهمية توعية الشباب بالاستخدام الأمثل لوسائل الاتصالات الحديثة، والاستفادة منها بالشكل الصحيح، بدلا من أن تصبح أداة للوقوع في المحرمات.

أكثر من ٢٠ ألف فتاة تعرضن للابتزاز خلال ٦ أشهر<sup>(١)</sup> :

كشفت المسؤولة عن مشروع الحماية من الابتزاز غادة السعدون أن المشروع سجل أكثر من ٢٠ ألف فتاة تعرضن للابتزاز، وذلك منذ انطلاقة المشروع قبل ستة أشهر، وواقع ١٠٠ اتصال يوميا. وفي هذا الموضوع أكدت مستشارة في المشروع أن أغلب مواقع الزواج وبعض الخطابات ضعيفات النفوس وكذلك التقديم على الوظائف مجهولة المصدر واستعمال التقنية بشكل خاطئ تشكل بؤرة خصبة لاصطياد الفتيات. وأشارت الدكتورة نجلاء العمري إلى أن المبتز يعطي الفتاة الكثير من الحب ويغدق

(١) جريدة الجزيرة - السبت ٢٥ رجب ١٤٣٠ هـ الموافق ١٨ / ٧ / ٢٠٠٩ م العدد ١٣٤٤٢ - السنة ٥٠

- تقرير منيرة المشخص.

عليها؛ حتى تثق به وتكون منفذة لكل كلماته وطلباته؛ لأنها تكون قد أحبتة ولم تعد تصدق أحداً فيه؛ فقد أثبت أنه يجبها، داعيةً الفتيات إلى عدم الاستسلام وإخبار من تثق به ومواجهة هذا الابتزاز بقوة وشجاعة.

## رسالة إلى من وقع في هذا الأمر

واخيراً أعلم يا من ابتليت بهذا الداء أو كنت ضحية لمثل هذا أنك تسير في الطريق الخاطئ وأنت تجني على نفسك وعلى مجتمعك فعد إلى الطريق الصحيح وتدارك نفسك قبل أن تندم ولا ينفع الندم. والسعيد من وعظ بغيره والشقي من وعظ بنفسه.

وتذكر معي قول الحبيب ﷺ في الحديث الشريف : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ( كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ )<sup>(١)</sup>.

فباب التوبة لا زال مفتوحاً ولا يردك أحد ولا يمنعك منه أحد وهذا من نعم الله علينا إننا إذا أذنبنا يقبل الله توبتنا ، وليس العيب أن تخطئ ولكن العيب أن تستمر في الخطاء ، فهذه رسالة محبة ونصح لمن وقع في هذا الأمر أن يتوب إلى الله فلا زال الباب مفتوحاً والمجال أمامك فيه فسحه وهي فرصة فلا تفرط فيها وإياك ثم إياك من التأجيل والتسويف فهو رأس المفاليس.

(١) رواه ابن ماجه

## الخاتمة

هذه رسالة أردت أن أبين حجم وأثر تلك المقاطع على مستوى الأفراد والمجتمعات وأن ندارك حجم تلك المشكلة ونعمل جاهدين على القضاء عليها وأن نقف صفاً واحداً ضد أولئك العابثين بأخلاقنا.

يقول عمر بن عبد العزيز رحمه الله : ( إن الله لا يؤخذ العامة بذنب الخاصة ولكن يؤخذ العامة إذا عمل المنكر جهاراً ولم ينكروا عليه )<sup>(١)</sup>.

أسأل الله العلي العظيم أن يهدينا إلى الحق وأن يجنبنا الباطل وأن يعيننا على أنفسنا وعلى الشيطان ، ونسأله الهدى والتقوى والعفاف والغنى أنه ولى ذلك والقادر عليه.

هذا والله أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

أخوكم ومحبيكم

نواف بن عبيد الرعوجي

(١) رواه الإمام مالك في الموطأ.